

تأثيرات العولمة الإعلامية في المجتمع العربي

أ. ليلي زروال

جامعة باتنة

الملخص:

من المؤكد أن العولمة التي تفرض نفسها اليوم على كل مفاصل الحياة الاجتماعية ترتبط بصيرورتها الحتمية بالتطور الهائل لتكنولوجيا الإعلام والاتصال، وهذا يعني أنها قد وجدت في تلك التكنولوجيا أدواتها المثلى. وهذا المقال يبحث في مفهوم العولمة والإعلامية بكل ألياتها وتأثيراتها على المجتمع العربي، وهو من خلال ذلك يهدف إلى إيجاد السبل لمواجهة التحديات المفروضة خاصة فيما يتعلق بالتأثيرات السلبية التي لا تزال تحدث انهيارات على المستوى الاجتماعي والقيمي حتى يتسنى لها الحفاظ على ذلك المستوى الذي منح لها المكانة المرموقة حضاريا.

Abstract:

Certainly. The inevitable becoming of globalization which imposes it **self today on all social life aspects .related to the massive evolution of** information and communication technologies .which means that she found in those technologies its perfect tool this article discusses the concept of globalization and informational globalization with all its mechanisms and influences on the arab society and through that it aims to find ways to confront the imposed challenges particularly in regard to the negative effects that are still provoking collapses on the social and moral levels in order to be able to maintain the level that gave her the prestigious status among the civilization .

مقدمة

مما لا شك فيه أن تكنولوجيا الاتصالات المعاصرة تمثل أحد أهم الآليات التي لعبت و مازالت تلعب دورا كبيرا بالغ الأهمية في التحولات العالمية المعاصرة. وليس من باب المبالغة بما كان، إذا قيل بأن تكنولوجيا الاتصالات بشكل عام والانترنت بشكل خاص قد لعبت دورا محوريا في التأسيس والدعوى لخطاب العولمة التي تعد أقوى الآليات العالمية التي تعنى بتحقيق عملية الانتشار الثقافي. وعلى الرغم من الانتقادات الموجهة لخطاب العولمة وممارستها في آن واحد، إلا أنه لا يمكن تجاهل التأثيرات الهائلة المرتبطة بثورة المعلومات التي تمثل سمة أساسية من سمات العصر الذي يعيشه العالم في الوقت الراهن. فقد أصبح الصراع حول امتلاك المعلومات بديلا للصراعات العسكرية بين الدول. واتجهت الدول المتقدمة إلى اتباع أسلوب جديد لإحكام الهيمنة والسيطرة على دول الجنوب الفقير من خلال إضافة بعد جديد إلى أبعاد السيطرة السابقة المتمثلة في الأبعاد الاقتصادية والسياسية والعسكرية حيث يتمثل ذلك البعد الجديد في الجانب الثقافي للمجتمعات.

وتعد تكنولوجيا الإعلام والاتصال بما لها من قدرة فائقة على تجاوز حدود الزمان والمكان أحد أهم أدوات البعد الثقافي، فهي تمثل وجه المجتمع المعلوماتي الجديد بما تنشره من عادات وتقاليد وقيم وثقافة خاصة. وإذا كانت هذه التكنولوجيا تتيح فرصا ضخمة للدول والأفراد للإطلاع على أحدث منجزات الثورة التكنولوجية في العالم، والحصول على معلومات من مصادر متعددة، إلا أن التعامل معها ينطوي على مخاطر هائلة لاسيما تلك التي تتعلق بالجانب القيمي للمجتمعات ذات الخصوصية الثقافية المتوارثة، هذه الأخيرة التي بدأت

تلحظ إنهيارا في قيمها، وعاداتها وتقاليدها التي تضبط التفاعل والسلوك في مختلف مجالات الحياة.

حيث أن سهولة وكثافة الاتصال والتواصل ساعد بشكل خطير على تعميق الشعور بعدم جدوى وفاعلية القيم التقليدية التي تعتبر تطورا عاما ومجردا للسلوك يشعر أعضاء الجماعة الاجتماعية نحوه بارتباط انفعالي ويتيح لهم مستويات للحكم على الأفعال والأهداف الخاصة، ما يعني أن تكنولوجيا الإعلام والاتصال زادت من فرص الاطلاع على أساليب الحياة وأنماط السلوك والعادات التي تنتشر في المجتمعات الأخرى، وبالتالي إمكان الاستعارة والمحاكاة والتقليد وتكوين عادات جديدة قد تتناقض مع التقاليد السائدة في المجتمع، ومع العادات والقيم الأصلية. وظهرت بذلك فجوات عميقة تفصل بين السلوك والتصرفات والأفكار الجديدة المكتسبة عن طريق التأثير الذي تخضع له من قبل وسائل الاتصال والإعلام و مضامينها المختلفة و بين أنساق القيم المتوارثة الدينية منها الاجتماعية والأخلاقية.

وهكذا تؤثر آليات العولمة الإعلامية لاسيما الانترنت بشكل أكبر وأسرع في حياة الأفراد و المجتمعات و هي اليوم من أهم العوامل التي تقيد تشكيل خيارات الأفراد والجماعات الثقافية والسلوكية والذوقية، والعالم في ظلها أصبح عالما إلكترونيا يتجاوز العالم الواقعي وهي تشكل بذلك نوعا من المواطنة الكونية الجديدة من خلال التأثير والتأثير والتفاعل من خلال لغتها ودلالاتها المستمرة معها وهي بصدد تدميط الأذواق والتفضيلات والتوجهات ورموزها.

1- مفهوم العولمة:

العولمة هي مفهوم مراوغ ومتعدد الدلالات ومختلف المعاني، وعمومية استخدام المصطلح تجعل من الصعب إيجاد مفهوم خاص له يتمتع بالقبول ويكون شائع الاستخدام والاستعمال، وبالتالي فإن النظرة الذاتية لهذا المفهوم لا يجب أن تقتصر على كينونة المصطلح واعتبارها كينونة ذاتية مغلقة، بل يجب أن تتجه إلى طبيعة المصطلح وانفتاحه، أي بمنطق انفتاحه على الاتجاهات الأخرى وتنامي مضمون العولمة مع حركة الفكر وتصاعد الحوار والدراسات عبر الزمن واتجاهات الجغرافيا وتفاعلها مع التاريخ.

والعولمة التي هي في الأصل ترجمة لكلمة *Mondialisation* الفرنسية والتي يقصد بها " جعل الشيء إلى مستوى عالمي أي نقله من المحدود المراقب إلى اللامحدود الذي ينأى عن كل مراقبة " ¹ هي أيضا ترجمة لكلمة *globalisation* الإنجليزية التي ظهرت أولا في الولايات المتحدة الأمريكية وهي: " تعطي معنى تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل الكل " ² وهو بهذا المعنى يعبر عن حالة من تجاوز الحدود السياسية الراهنة للدول إلى آفاق أوسع وأرحب تشمل العالم بأسره.

خاصة وأنها . أي العولمة . لا تزال مادة خاما يتم تشكيلها وتصنيعها لتأخذ كافة مراحل التصنيع ملامح جديدة، وهي في كل هذه المراحل تستجيب لقوى التشكيل و التصوير وإعادة التكوين والهيكلية، ومن ثم فإن من يتصور لها الآن شكلا معيناً قد يتغير هذا الشكل ويأخذ واقعا مختلفا تماما عن كل التصورات التي يتنبأ بها الأفراد. فالاحتمالات مختلفة، والاتجاهات متباينة،

1 - مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية . (طلال محمد ماضي بطانية: " العولمة و انعكاساتها على الدول العربية ") . جامعة باتنة ، العدد 9 ، ديسمبر 2003 ، ص 8-9.

2 - المرجع نفسه ، ص 9 .

وحركة الظواهر الإنسانية لا تتخذ خطأ مستقيما في كل الأحوال، وهي بهذا تكون كظاهرة . .

قد أثارت و لا تزال جدلا فكريا واسع النطاق بين المفكرين و الباحثين ليس فقط على مستوى تفسيرها و تحديد ملامحها وعدم الاتفاق حول تحديد واضح لها، بل على مستوى تحديد نقطة بدايتها و هل هي ظاهرة حديثة أم قديمة أم أنها ظاهرة حديثة لها جذورها في التاريخ .

ولا جدال في أن جزءا كبيرا من الغموض حول بروز العولمة ونشأتها يعود إلى تلك المعاني التي أعطيت للعولمة التي إذا كانت تعني حركة لدمج العالم، فهي حركة قديمة كل القدم، وإذا كانت تجسيدا للتطورات الحياتية والفكرية والتكنولوجية المتلاحقة التي تؤدي إلى انكماش العالم من حيث الزمان و المكان وبالتالي زيادة وعي الأفراد بهذا الانكماش، فهي إذن حقيقة حياتية جديدة ظهرت خلال عقد التسعينات، فهي بذلك تعد إحدى حقائق العصر الجديد التي بدأت من العقد الأخير من القرن العشرين والتي ستتعاظم في القرن الحالي.

والمسألة ليست الرفض أو القبول لهذه العولمة و لكنها تكمن في كيفية التعايش معها بأقل الخسائر، خاصة وأنها في الأصل محاولة لتشكيل حقيقي لإمبريالية معرفية جديدة تتمثل بنقل الرغبة في الهيمنة والاستحواذ من إطار الدولة الوطنية إلى الإطار العالمي.

ومن المؤكد أن العولمة التي تفرض نفسها اليوم على كل مفاصل الحياة الاجتماعية في كل البلدان هي في المقام الأول ظاهرة اقتصادية تعكس شمولية الاقتصاد العالمي في القرية الكوكبية، كما أن صيرورتها ترتبط أيضا بالتطور الهائل للتكنولوجيات المختلفة حيث يندمج منطق رأس المال بمنطق بالكشف

التكنولوجي في نوع من التحالف الثلاثي بين المال، التقنية والإرادة السياسية الناتجة عنهما والموجهة لمسارهما.

هذا الثالث يفرض نفسه، عبر حتمياته وإكراهاته المختلفة كقدر كوني لا محيد عنه، قدر يستدمج بنوع من العنف، كل الفضاءات الاقتصادية والسياسية والثقافية على ظهر كوكب يترنح تحت الشبكات الأخطبوطية التي تفرض نفسها كخيار وحيد أمام الشعوب. فهي أي العولمة " واقع وليست اختياراً، واقع يبدأ بنا وبحياتنا اليومية في الصباح، نستيقظ على جهاز راديو ياباني مجمع بماليزيا، نتناول القهوة الواردة من كولومبيا، نستقل سيارتنا المصنوعة بفرنسا لكن 50 % من أجزائها تأتي من كل أنحاء العالم ثم نتجه إلى المكتب، حيث الحاسوب، وكل الأجهزة الأخرى المنتجة بمعظم مناطق العالم فالعولمة واقع في حياتنا اليومية وليست اختياراً"³.

والعولمة تعني شيئاً آخر يتجاوز هذه العلاقة بين المركز و المحيط وما تدفع إليه من ترابط في الأحداث التاريخية والتكوينات الاقتصادية الاجتماعية وآليات تحقق هذا الترابط، إنها توجد أو تتجسد في نشوء شبكات اتصال عالمية فعلا تربط جميع الاقتصادات والمجتمعات وتخضعها لحركة واحدة بفعل اندماج ثلاث منظومات رئيسية في الحياة الاجتماعية والدولية :

1- المنظومة الأولى: المنظومة المالية، فقط أصبح العالم يعيش في إطار سوق واحدة لرأس المال وبورصة عالمية واحدة.

³ - يحي اليحياوي. العولمة أية عولمة. المغرب، إفريقيا الشرق 1999، ص ص 17-18.

2- **المنظومة الثانية:** هي المنظومة الاجتماعية والاتصالية، فمن الممكن اليوم لجميع سكان الأرض تقريبا الارتباط من خلال الصحن الهوائي بالقنوات التلفزية ذاتها الموجودة في كل العالم.

3- **المنظومة الثالثة:** هي المنظومة المعلوماتية التي تتمثل بشكل واضح في شبكة الانترنت. فهي شبكة واحدة يشارك فيها الأفراد وينفذون إلى ما تتضمنه من معلومات و عروض بغض النظر عن الحدود والخصوصيات الثقافية.

فالمضمون الرئيسي للعولمة هو أن المجتمعات البشرية التي كانت تعيش كل واحدة في تاريخيتها الخاصة وحسب تراثها الخاص ووتيرة تطورها ونموها، المستقلة نسبيا . على الرغم من ارتباطها بالتاريخ العالمي . قد أصبحت تعيش في تاريخية واحدة و ليس في تاريخ واحد فهي تشارك في نمط إنتاج واحد ليتحقق على مستوى الكرة الأرضية، وهي تتلقى التأثيرات المادية والمعنوية ذاتها، سواء تعلق ذلك بالثقافة وما تبثه وسائل الإعلام الدولية، أو بالبيئة وما يصيبها من تلوث، أو بالأزمات الاقتصادية، أو بالأوبئة الصحية، أو بالمسائل الاجتماعية والأخلاقية مثل الجريمة وتهريب المخدرات، فهي بالفعل: " مرحلة جديدة من مراحل بروز وتطور الحداثة، تتكيف فيها العلاقات الاجتماعية على الصعيد العالمي، حيث يحدث تلاحم كثير قابل للفصل بين الداخل والخارج ويتم فيها ربط المحلي والعالمي بروابط اقتصادية وثقافية وسياسية وإنسانية"⁴.

غير أن هذا لا يعني أن عملية العولمة تسير على النطاق بغير مقاومة، فهناك صراع مستمر بين العولمة والمحلية، فالعولمة تقلل من أهمية الحدود بينما تؤكد المحلية على الخطوط الفاصلة بين الحدود، وهذا يعني أن العولمة تبشر

4 - رضا عبد الواحد أمين. الإعلام والعولمة. ط-1 القاهرة ، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2007 ، 48.

بمرحلة جديدة للتنظيم العالمي الإنساني تمثل نقيض المرحلة المتمثلة في مرحلة الدولة القومية التي لا تزال قائمة وتلعب دورا رئيسيا في موضوعة الجماعات المختلفة في الفلك الجديد، وهي ستبقي لفترة طويلة ذات دور كبير في ترتيب الأوضاع العالمية، كما أن العوائق أمام الاندماج العميق الجغرافي والزمني للمجتمعات الإنسانية لا تزال كبيرة وعديدة أيضا، ذلك لأن العولمة من حيث هي ديناميكية اجتماعية وحركة مزدوجة تتجم عن تفاعل بين عوامل بعضها موضوعي دون أي شك لا ينبع من فعل الإرادة والوعي، وبعضها الآخر ذاتي تابع للإرادة والوعي سواء تعلق الأمر بوعي الجماعات أو الأفراد، فهي ثمرة التقاء التطور الموضوعي لحقل التقنية والعلوم وإرادة المجتمعات أو النخب أو الجماعات التي تسيطر عليها في توظيف ذلك التطور الموضوعي لضمان سيطرتها أو تحسين موقعها أو تكريس هيمنتها وسيادتها.

2- العولمة الإعلامية:

وهي في الواقع سلطة تكنولوجية ذات منظومات معقدة، لا تلتزم بالحدود فيما بين الدول، وإنما تطرح حدودا فضائية غير مرئية ترسمها شبكات اتصالية معلوماتية على أسس سياسية واقتصادية وثقافية وفكرية لتؤسس عالم المؤسسات والشبكات التي توجهها منظمات ذات طبيعة خاصة تتسم بالعالمية والتوحد. تلك التي تسيطر على وسائل الاتصال وتؤدي رسائل ذات مفاهيم عولمية تدعو إلى العولمة وتنميط وتوحيد طريق الحياة، وتدعو للاستهلاك. وهذا يعني أن شركات الإعلام الكبرى تحكم سيطرتها بالفعل على وسائل الاتصال والإعلام من خلال استعمال النفوذ بطريقة موحدة بسبب تشاركها في القيم التي تتعكس فيما تركز عليه، و تؤكد نشراتها الإخبارية وثقافتها الشعبية، فهذه الشركات هي الأطراف التي تشكل وتحدد اتجاهات الرأي العام العالمي إزاء الأحداث.

وبذلك يكون إعلام العولمة هو قوة السلطة التكنولوجية وحضورها من خلال أدواتها العابرة للقارات والحدود وتشكلها عبر شبكات الاتصال العنكبوتية المعلوماتية والقنوات الفضائية، وبواسطة المعلومات وتدققها والصورة والكلمة المنقولة عبرها، وهذا ما تتحكم به الدول الغربية، والشركات الاحتكارية التابعة لها، كما أن سوق تكنولوجيا الإعلام والاتصال من حيث الإنتاج والاستهلاك تتمركز في الثلاثي الرأسمالي المهيمن بنسبة 80 % موزعة كالتالي:⁵

37% بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية و 29% بالنسبة للاتحاد الأوروبي و 24% بالنسبة لليابان.

وبذلك تكون هذه الشركات وراء تعاضم ظاهرة العولمة والانتقال للموجة الثالثة بحكم الثورة التكنولوجية بقدر ما تبنت خطاب القرية الكونية والمجتمع الكوني لا على اعتبار انشغالها بحميمية القرية وانسجامها ولكن توسيعا لفضائها، ودفعاً بالحدود الجغرافية والسياسية والأيدولوجية والثقافية إلى أبعد حد تمهيدا لإزاحتها وإقامة سوق عالمي واحد موحد تحكمه عقيدة واحدة.

وهذا التحديد يوازن بين البعد التكنولوجي في كلام العولمة الذي يرى أن التطورات المتسارعة في التقنيات والوسائل الإعلامية تحدث نقلات ثورية في بعدي الزمان والمكان وما يرتبط بهما من خبرات اجتماعية، والبعد الاقتصادي في أنشطة هذه الوسائل التي تحقق مكاسب هائلة للشركات العملاقة التي تمتلك هذه الوسائل أو تستخدمها للترويج لمنتجاتها.

⁵ -حسن عبد الله العابد. المتغيرات الدولية و سيناريوهات الثقافة العربية. لبنان، دار النهضة العربية، 2004،

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن وسائل الإعلام الصاعدة والقرية الكونية الناشئة والمجتمع الإعلامي العالمي، لا يرد لها أن تتأسس خارج قيم السوق والليبرالية والتنافسية والتحرير والخصوصية واللاتقنين والحركية والإنتاجية فحسب، بل يقدمها الخطاب المهيم في " كونها سر التفاعل مع الواقع الجديد وسبل الفعل في الشأن العالمي المشترك ومكمن الواقعية والبرجماتية في التفكير والتصور"⁶.

والربط بين العولمة الإعلامية والاقتصادية معا يكمن في مسألة أن الثورات التكنولوجية المتلاحقة في الوسائط الإعلامية هي التي ساعدت على ذبوع وشيوع، بل وظهور ظاهرة العولمة لاسيما العولمة الاقتصادية التي تبرز أكثر من خلال البث التلفزيوني عن طريق الأقمار الصناعية وبشكل أعمق من خلال شبكة الانترنت التي تعد من أبرز علامات العولمة الإعلامية وتكفي الإشارة إلى ما يسمى بالتجارة الإلكترونية التي وصل حجم تعاملاتها عام 2000 م إلى عشرات البلايين من الدولارات. وعلى كل، فإن العولمة الإعلامية ترتكز في أسسها على نتائج الثورة في مجال الاتصالات والتي ستدفعها إلى الأمام التطبيقات الجديدة التي ستلبي حاجات غير متنبأ بها حاليا.

وكما قيل سابقا أن العولمة الإعلامية ترتبط بالتقدم والتوسع الاقتصادي ارتباطا وثيقا ولذلك كانت عملية الرقمية Digital في نقل الصورة والصوت والكلمة حاسمة في تسهيل وصول هذه المواد للجمهور المستهدف كما أنها خفضت التكلفة مما ساعد على توسيع دائرة الانتشار عالميا، كذلك ساعدت شبكات الاتصال الفائقة في تسهيل نقل كميات كبيرة من المعلومات وبدرجات

⁶ - يحي اليحياوي، مرجع سابق، ص 131.

نفاذ عالية السرعة وفي وقت قياسي." والتي أصبحت بمثابة سلعة تسوق، وأصبحت موردا أساسيا في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والإدارية والعلمية والسياسية⁷ هذا بالإضافة إلى الاندماج أو التحالف الحاصل بين شركات الاتصال وشركة التقنية والبرامج مع المؤسسات الإعلامية نظرا للمصالح المشتركة. ويعد التحالف أكبر شركة للبرامج حول العالم ميكروسوفت وشبكة NBC التلفزيونية أكبر دليل على هذا التعاون مما أثمر عن قناة إخبارية تبث على الانترنت.

وبصفة عامة يمكن القول أن صناعة الاتصالات قدرت معاملاتها في عام 1995م بألف مليار دولار، وارتفعت خلال خمس سنوات إلى حوالي 2000 مليار دولار أي ما يعادل 10% من التجارة العالمية كما تحتل صادرات المنتجات الثقافية الأمريكية المرتبة الثانية بعد صناعة الطائرات، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على السيطرة الإعلامية من قبل الشركات العملاقة التي ينتمي معظمها إلى الولايات المتحدة الأمريكية، كوطن أم، حيث تعتبر و.م.أ أكبر دولة في العالم اقتصاديا وسياسيا، وفي جانب الاتصالات هي الأولى دون منازع وكذلك في جانب الكمبيوتر، أما الإعلام فلا يوجد لها منافس حقيقي في الساحة، وهذه الحقيقة تعطي تصورا واضحا للمستقبل الإعلامي العالمي، بقيادة أمريكا له ظاهرة، ومسألة تداخل الإعلام مع التقنية في الكمبيوتر والاتصالات تجعل القدرة الأمريكية في استمرار الهيمنة الإعلامية مؤكدة، حيث يقول أحد المختصين بهذا المجال: " أن الهدف الأساسي للسياسة الخارجية في عصر ثورة

7 - عامر إبراهيم قنديلجي وإيمان فاضل . تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها. عمان ، الوراق ، 2002 ، ص51

المعلومات هو الفوز في معركة التدفق الإعلامي بالسيطرة على موجات البث مثلما كانت بريطانيا تسيطر على البحار، وأنه من مصلحة و.م.أ إذا تواصلت أطراف العالم عبر الراديو والتلفزيون والموسيقى أن تكون القيم الأمريكية هي قيم العالم المشتركة⁸.

3- الانترنت كأحد أهم آليات العولمة الإعلامية ذات الطابع المستقل:

فمفهوم العولمة ووحدة العالم تتأكد كل لحظة بفعل أدوات المعلوماتية الحديثة، وهي . وإن كانت حديثة العمر والعهد . إلا أنها أكثر تأثيرا وفاعلية، وأقوى وأكثر انتشارا، وفي هذا النطاق تظهر عوامل أخرى أكثر فاعلية تضيف للعولمة قوة التحقيق وقوة التواجد والوجود الفعلي المادي الملموس، خاصة وأن العالم الآن يعيش فعلا في عصر الثقة، تلك الثقة التي أحدثتها تطبيقات النظم الرقمية ذات القدرة الفائقة على نقل وتخزين المعلومات وإتاحتها واستخدامها وبما يحقق العولمة الاتصالية. فالعولمة "التي تسعى بقصد أو من دون قصد إلى دمج سكان العالم في مجتمع عالمي واحد"⁹ تدعمها فواعل وعوامل رئيسية ذات قوة تأثيرية هائلة، تدفع إلى المزيد من التعولم، وهي تملك قوة الفعل بالتأثير وقوة رد الفعل بالأثر، ومن أهم تلك العوامل شبكة الاتصالات العالمية التي أصبح العالم كله وبأسره خاضع لسيطرتها على مختلف الأصعدة الكونية من أقمار صناعية ومحطات فضائية وغيرها، وكلها أتاحت قدرة هائلة على جعل سكان العالم باختلاف أماكنهم مرتبطون ببعضهم البعض، إلى الدرجة التي أزلت الخصوصية والحواجز المكانية والزمانية، وقضت على معنى المسافة

⁸ - فلاح كاظم المحنة. العولمة والجدل الدائر حولها . الأردن، الوراق للنشر والتوزيع، 2005، ص 253.

⁹ - احمد بوملح. العرب والتحديات الحضارية . ط-1 ، بيروت ، دار الفارابي ، 2006 ، ص 378 .

الزمانية والمكانية بين أطراف الاتصال في أي وقت وفي أي مكان في العالم. و يتعاضم هذا الوعي بتعاضم الإحساس بوحدة العالم. وما مسألة ازدياد الاستثمارات الدولية في مجال الاتصالات واتجاه علماء الاتصال إلى التطبيقات شديدة الاتساع على مستوى العالم إلا انعكاس للإحساس بأهمية العولمة وأهمية التقارب بين الشعوب والمجتمعات. ولعل التقدم التكنولوجي خاصة في مجال الفضائيات، قد ساعد على الانتشار الثقافي بسرعة فائقة، فما يحدث في أحد بقاع العالم ينتقل و ينتشر إلى بقية العالم في اللحظة نفسها، كما تعرض البرامج الفضائية للنماذج الثقافية المختلفة على جميع الشعوب والمجتمعات، وتلعب وسائل الإعلام دورا رئيسيا في تحقيق الأهداف البعيدة لإستراتيجية الهيمنة الغربية، والمغالطة التي تحاول الدول الغربية إقناع شعوب العالم الثالث بها هي أن وسائل الإعلام محايدة ولا بد منها في نقل مجتمعات العالم الثالث من النمط التقليدي إلى التحديث . والواقع أن تلك الوسائل ترمي في الأساس إلى تقديم المجتمعات الغربية الصناعية المتقدمة لشبكتها المالية ونشاطاتها الاقتصادية وأنماطها الاستهلاكية وبناءاتها التكنولوجية إلى الدول النامية كنموذج وحيد يجب الاحتذاء به. أما شبكة الانترنت فقد ساهمت في إعطاء حركة العولمة دفعة قوية ساهمت في انتشارها وذلك بسبب سرعة الاتصالات وسهولتها، وسرعة الحصول على المعلومة وتوفرها، وهي تمارس دورها الرئيسي في توحيد العالم، وفي زيادة ترابطه واتصاله وفي تحقيق عناصر الفورية والجاهزية والحضور والإتاحة، وهي كشبكة لا تخضع لسيطرة أحد، وهي تطور الطرق والوسائل التي يتواصل بها الناس ويتعاملون بها مع المعرفة وتبادل السلع والخدمات والأفكار وما يصل بحياتهم حاضرا ومستقبلا، خاصة وأن نظم الفورية والإتاحة أدت إلى توفير مصادر هائلة للمعلومات والبيانات، تتقل خلالها كلا من الطالب والمعلم

والباحث والمتقف والمتعامل أو المستخدم للشبكة إلى آفاق واسعة شديدة الرحابة، وأكثر تنوعا بالمعلومات المختلفة، حيث يتعامل مع الأنترنت ما يزيد عن 600 مليون فرد يوميا على مستوى العالم، ومن المتوقع أن يتضاعف هذا العدد حتى عام 2010. كما أسست الانترنت لنفسها اقتصادا خاصا بها يتصف بالنمو السريع الذي يبلغ معدله 174,5 % سنويا، فقد بدأ هذا الاقتصاد بحجم لا يزيد عن 5 مليارات دولار عام 1995م، و يبلغ الآن ما يزيد عن 300 مليار دولار في عام 1998 م، وقفز نحو 1000مليار مع مطلع عام 2001¹⁰. ويتكون اقتصادها من أربع مستويات¹¹:

الأول: البنية الأساسية للشبكة أي المكونات الأساسية يصل إجمالي دخلها السنوي إلى ما يزيد عن 115 مليار دولار عام 1998م وهو في تصاعد مستمر حيث وصل سنة 2001 م إلى 250 مليار دولار.

الثاني: التطبيقات والبرامج، ويصل إجمالي دخلها السنوي إلى ما يزيد عن 56,3 مليار دولار في عام 1998 م و يقدرها البعض بما يزيد عن 150مليار دولار عام 2001 م.

الثالث: الوسائط وعمليات تقديم خدمات الشبكة، ويصل دخلها المتزايد عن 58,2 مليار دولار عام 1998م بينما يقدرها البعض بما يزيد عن 150 مليار دولار عام 2001 م.

الرابع: التجارة الإلكترونية ويبلغ دخلها السنوي ما يزيد عن 101,9مليار دولار في 1998 م، وقد قفز نحو 430 مليار دولار عام 2001 م.

¹⁰ - محسن أحمد الحضري. العولمة الاجتياحية . القاهرة ، مجموعة النيل العربية ، 2001 ، ص 111.

¹¹ - المرجع نفسه ، ص ص 111-112.

وهكذا تكون الإنترنت قد ساعدت على تحقيق العولمة، وجعلت العولمة مادية ملموسة محسوسة، وثمَّ خبراء التسويق والإعلان والإعلام والبيع الإلكتروني بمزيد من الأفكار الإبداعية. كما ساعدت على تسريع اللحظة الحاضرة، وزيادة إحساس الفرد بأنه جزء من هذا العالم، وأنه عنصر فاعل فيه وليس العكس أي عنصر مطلوب مشاركته في قضاياها، وقادر على إبداء الرأي ووجهات نظره ودون قيود أو حواجز، والتحول من مجرد متلق إلى عنصر فاعل شديد الحيوية والأهمية، فالإنترنت جعلت من العولمة واقعا حيا في حياة البشر جميعا بالرغم من السلبيات والإيجابيات التي تشتمل عليها، وفي ظل غياب إطار تشريعي ملزم لكل من يتعامل معها.

4- تأثيرات العولمة الإعلامية على المجتمع العربي :

إن العولمة كما تمارس اليوم ليست إلا محاولة لنشر وتعميم القيم والثقافة الأمريكية، وجعلها ثقافة عالمية وذلك عبر الضخ المتزايد لمعطيات الصوت والصورة عبر أحدث وسائل الإعلام والاتصال إلى كل بيت في العالم بشكل فوري مباشر. ولا تقتصر محاولات الأمركة على مضامين الرسائل الإعلامية الدائمة التدفق، بل تتعداها إلى التبشير بانتصار القيم المسماة أمريكية، وبأساليب وطرز الحياة الأمريكية بدءا بأنماط السلوك والملابس واللغة، وصولا إلى التبشير بالانتصار النهائي للقيم الليبرالية على سواها. فالعولمة: "تتم كلها بقيادة المركز ورأسماليته ودوله مؤسساته وتحت سيطرته، وفي ظل هيمنته وبما يخدم مصلحته

12» وهي بذلك فرضت على العالم كله واقعا نوعيا ملموسا في جدته على مستويات كثيرة تتصل بعلاقة المتقدم بالمتخلف والمنتج بالمستهلك.

ويعتبر المجتمع العربي الذي يتميز بأنه مرحلي انتقالي، تراثي تتجاذبه الحداثة والتقليدية من بين أكثر أجزاء العالم تعرضا لهذه الهيمنة. وكلما اقترب المجتمع من مركزية الجاذبية في الثورة المعلوماتية والإعلامية أصبح جزءا من آلية الهيمنة، وبالرغم من أن للعولمة جوانب إيجابية وسلبية، غير أن درجات الاستفادة منها تختلف باختلاف القوة والضعف، المركزية أو الهامشية والطبقات داخل كل بلد، مما يفسر وضعية المجتمع العربي في العقد الأخير من القرن العشرين أين أصبح يعيش على هامش عصر ما بعد الحداثة الذي بدأ يسود أمريكا الشمالية وأوروبا. وقد تعززت التبعية للغرب بعد أن دمج المجتمع العربي كليا في النظام العالمي الرأسمالي الحر، وما تبع ذلك من هيمنة في كل جوانب الحياة ومنها الحياة الثقافية. ومن أهم السلبيات التي تفرزها العولمة فقدان السيادة القومية وخصوصيتها الثقافية، أين تسود أخلاقية السوق والقيم المادية على كل ما عداها من الشؤون الإنسانية في بلدان المركز، كما في بلدان الهامش، من هذا أن التكنولوجيا الحديثة تخضع الإنسان لقوى السوق العمياء وتوظفه في خدمتها، مما أدى إلى تدهور في أحوال البيئة وتعميم ثقافة الاستهلاك، التي أدت إلى تفشي روح الفردية والمادية في المجتمع. وبذلك تتعدّد تأثيرات العولمة وتتراوح بين التأثيرات الاجتماعية والدينية والأخلاقية أيضا، خاصة وأن إزالة الحدود والحواجز بين الأمم والمجتمعات والثقافات أدى إلى انسيابية القيم

12 - حليم بركات. المجتمع العربي المعاصر (بحث استطلاعي اجتماعي) . ط-8، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2004 ، ص 935.

الاجتماعية والسماة الثقافية بين المجتمعات، وتلاحم الثقافات وتصارعها بفضل التكنولوجيا والتقدم في وسائل الاتصال.

وقد أثرت التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع العربي على طبيعة العلاقات داخل الأسرة العربية، فبينما كانت رئاسة الأسرة تكاد تكون حكرًا على الرجل ظهر الاتجاه إلى الأسرة المتكافئة، حيث يتبادل الزوج والزوجة وبمشاركة الأبناء القيادة حسب الظروف. أما من جهة علاقة الأبناء بالآباء فقد حدث تغير فيها أيضا وأصبح لكل فرد في الأسرة كيانه الخاص، وانحسر الدور التسلسلي للآباء، وأصبح الأبناء في كثير من الأحيان أفرادا مشاركين أكثر منهم أفرادا تابعين، والأبناء هم الذين يختارون العمل وشريك الحياة، وأصبحت العلاقة بين الآباء والأبناء على قدر كبير من الود وتبادل الرأي، وانكشفت كثير من المظاهر التقليدية للاحترام كالوقوف عند رؤية الأب، وعدم التدخين في حضوره، وعدم الجلوس معه على مائدة واحدة. ويظهر عمق الآثار السلبية للعولمة على الجانب الاجتماعي حيث تؤدي العولمة إلى التركيز المفرط للثروة على الصعيد العالمي، وتعميق الهوة بين شرائح المجتمع الواحد، مما سيعمق الفوارق الاجتماعية بصورة كبيرة، وعلى هذا تؤدي العولمة إلى تعميم الفقر، حيث تسريح العمال بسبب التقدم التكنولوجي .

فهي: "تساعد على نشر الانحلال السلوكي في العالم وهذا الانحلال يأتي نتيجة نشوء عولمة الصناعة مما تتيحه باستخدامات غير رشيدة"¹³. وذلك أن التقدم في الصناعة ومحاولة التوسع على مستوى العالم لا بد أن يواكبه تغير

13 - محمود عرابي. تأثير العولمة على ثقافة الشباب. ط-1 القاهرة، الدار الثقافية للنشر، 2006، ص 133.

في أساليب الاستهلاك في محاولة لمتابعة كل ما هو جديد في الصناعة والاستهلاك غير المنضبط.

كما أدت العولمة إلى انقسام المجتمع العربي إلى شريحتين: الأولى ينتمي إليها المستفيدون من الاقتصاد الكوني الجديد، وهي قادرة على الحفاظ على مستويات معينة لأفرادها والارتفاع بها، وينتقل أبنائها تعليما متميزا في أرقى المدارس والجامعات مع إمكانية السفر للخارج واقتناء الحاسوب الآلي بالمنزل، وجميع وسائل الثقافة والترفيه. وهي شريحة الصفوة العالمية المعدة تماما لعصر العولمة، يتشابه أفرادها في نمط الحياة نفسه بصرف النظر عن مكان إقامتهم الجغرافية من حيث مشاهدة الإعلام نفسه، والعيش في تجمعات خاصة داخل وخارج المدن، وهذا المواطن الكوني الجديد تدريجيا وكلما زاد اندماجه في المنظومة العالمية اهتزت عضويته في الجماعة التي ينتمي إليها، والأهم من ذلك كله أن العولمة تؤدي إلى تراجع دور العملية الثقافية الاجتماعية في المجتمعات التقليدية النامية، تلك العملية التي كانت أكثر تأثيرا في تطور وإدارة هذه المجتمعات، وذلك بسبب الاختراق الثقافي مما يعمل على تهديد منظومة القيم الأصلية، ويشكل نوعا من ازدواجية الفكر والثقافة حيث تجمع في داخلها تناقضات تحمل الأصالة والمعاصرة، ويؤدي إلى تهميش أو تغيير ملامح الثقافة الخاصة بالمجتمع.

ولا يعني ذلك أن كل ما هو حديث يمثل الجانب السلبي فقط، أو كل ما هو تراثي يمثل الجانب الايجابي في الثقافة أو القيم التي: " لا تتفصل عن

ظروف الانخراط المجتمعي لكل إنسان، والذي يصبح فاعلا اجتماعيا من خلال تفاعله الدائم مع فاعلين آخرين لهم دوافعهم المتعددة والمتغيرة¹⁴.

وتغيير ملامح الثقافة لا يتم وفق ما هو ايجابي بالضرورة، أي أنه ليس انتقائيا بشكل دائم، فقد ظهرت بعض القيم السلبية في المجتمعات العربية مؤخرا، كميوعة الشباب والتحرر لأن الأسرة العربية هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد العربي ويتفاعل مع أعضائها، حيث تؤثر على النمو الشخصي للفرد في مراحلها الأولى، فهي تعد مسؤولة عن بناء الشخصية الاجتماعية والثقافية، كما أنها تحتوى على طائفة من علاقات المواجهة الوثيقة التي تتميز بالترابط والتعاون. وتعد سمات الترابط والألفة من أهم الملامح المميزة لها بوصفها جماعة من نوع خاص يرتبط أفرادها بعلاقة الشعور الواحد والمساندة .

والأكيد أن الأسرة العربية في ظل تحديات العولمة تمثل علامة بارزة في حالة التطرق إلى الفرد العربي وتنشئته في ظل أسرة ذات مرجعية إسلامية عربية تغذيه بالثقافة والقيم وبالمعطيات العصرية، أمر يتنافى مع تحديات القرن الحادي والعشرين حيث أن المتغيرات العالمية المعاصرة تشكل تحديا أمامها مما يؤثر على بنيتها الاجتماعية وثقافتها التي تتمثل في القيم التي تحدد العلاقات داخل الأسرة، وأشكال هذه العلاقات والممارسات والتي تتضح في علاقة الشباب بالوالدين من حيث احترامهم أو طاعتهم وأشكال تحررهم، وتحرر المرأة، والتغيير في الأدوار داخل الأسرة، وتمثل الأسرة أول وأهم المصانع الاجتماعية التي تنتج الوجدان الثقافي بواسطة شبكة القيم التي توزعها من خلال التربية على سائر

14 - جيروم باندي . القيم إلى أين . ط-1، ت/ زهيدة درويش و جبور جان جبور، بيروت ، دار النهار للنشر

، 2005، ص74.

أفرادها، وتلقّهم إياها بوصفها الآداب العامة الواجب احترامها، والمقدسات التي يتعين الالتزام والإيمان بها أيضا.

والفرد في هذه المؤسسة وباعتباره فيها فهو يتعلم لغته ومبادئ عقيدته والقوالب الأخلاقية العامة والعليا لسلوكه، وهي لا تعد فقط مرجعية في أفعاله الاجتماعية من خلال العلاقات السائدة بداخلها، وإنما تشكل أيضا مرجعيته القيمة. إلا أن هذه الأدوار قد اهتزت حيث خرجت الأسرة عن مسارها نتيجة الانفتاح على الثقافة الغربية، وغرس قيم التحرر والاستقلال في أبناء الأسرة بصورة تتنافى مع قيم المجتمع وطبيعة العلاقات داخلها.

كما أن تفكك بنية الأسرة قد جرى نتيجة تحولات اجتماعية وثقافية عميقة شهدتها المجتمعات العربية، وذلك لدخول هذه المجتمعات حادثة مرتبكة، ونشوء مصادر جديدة لإنتاج القيم وتوزيعها وفي مقدمتها الإعلام المرئي، مما أدى إلى التسيب القيمي الذي جعل الأفراد مصابون بفقدان المناعة القيمية المكتسبة، وفي هذا دلالة واضحة المعالم تتعلق بتفاعل أو مدى تفاعل الأسرة مع التطور الاجتماعي والاقتصادي، حيث يظهر ذلك التفاعل في التغيرات التي حدثت في المجالات التالية:¹⁵

1/ في مجال الأسرة : تغير بناء الأسرة من النمط الكبير إلى النمط الصغير، وتغيّرت تبعاً لذلك وظائف الأسرة من الوظيفة الإنتاجية إلى الاستهلاكية، لاسيما وأن معظم برامج التلفزيون والفضائيات توجّه إعلاناتها نحو قضايا استهلاكية خاصة بالأسرة، ونتيجة لذلك تغيرت الأفكار والقيم والعلاقات والأدوار والمكانات داخل الأسرة.

¹⁵ - المرجع السابق، ص ص 138-139.

2/ في مجال العلاقات الأسرية: تأثرت العلاقات الأسرية سواء بين الأزواج أو الأبناء، كما ازداد تأثير برامج الفضائيات في عملية التنشئة الاجتماعية، فقلَّت الزيارة، وانخفض التفاعل الاجتماعي بين أعضاء الأسرة بسبب الجلوس لساعات طويلة أمام الانترنت والتسوق أحيانا من خلالها.

3/ القيم الاستهلاكية: أدت العولمة إلى تغيير القيم الاستهلاكية فازداد الإقبال على شراء السلع الاستهلاكية المرتبطة بالعولمة. ومن المظاهر الاستهلاكية الخاصة بالأسرة ازدياد نسبة مستخدمي الهواتف الخلوية المحمولة، وازدياد نسبة الأسر التي لديها أطباقا لاقطة، وأصبح الكمبيوتر من الضرورات الأساسية لدى الأسر العربية.

ومع تزايد البرامج والعروض الإعلامية الممجة للتحرر والاستباحة، وتزايد تحرر الأفراد من القيم والروابط الأسرية، حيث أصبح كل فرد في الأسرة منشغلا بذاته سواء بالعمل الآلي في ظل التقدم التكنولوجي، أو المتابعة المستمرة للبرامج اللأخلاقية في معزل عن تجمع الأسرة، مما أدى إلى ضعف العلاقات داخل الأسرة بالإضافة إلى زيادة برامج العنف مما عمل على انتشار ثقافة العنف بين مختلف فئات المجتمع، مما يدل على عمق الأزمة القيمية داخل الأسرة العربية، وفتور العلاقات بين أفرادها. تلك العلاقات التي كانت تحكمها القيم و التقاليد والأعراف المستمدة من ثقافة المجتمع والعقيدة الدينية.

وتتمثل تلك القيم في قيم العضوية والطاعة والاحترام وغيرها من القيم التي تُعدُّ " مبادئ تقوم لتدعيم الثقافة والتقاليد، وتحديد الإطار المرجعي للمجتمع، وتشجع وتوجه الفرد في أفعاله"¹⁶. إلا أن هذه القيم قد تبدلت إلى حد كبير حيث

16 - محمد احمد بيومي . علم اجتماع القيم . الإسكندرية، دار المعرفة، 1990، ص 216.

يتجلى ذلك في التمرد على أساليب الكبار سواء فيما يتعلق بالمجلس أو السلوكيات أو العلاقات. وهذا كله ناتج عن الانفتاح على الثقافة الغربية. ومن المؤكد أن لكل مجتمع ثقافته التي تلتقي وتتقاطع مع ثقافة المجتمعات الأخرى، كما تتكيف ثقافة كل مجتمع مع معتقداته الدينية ومدى تمسك أفراد هذا المجتمع بهذه المعتقدات، وقد تعمل العولمة في إطار مسيرتها لتسويق منتجات الشركات متعددة الجنسيات من خلال قدرتها الإعلامية على تحسين صورة المنتج بالإضافة إلى العروض المتكررة لممارسات وثقافات ومشاهد تتنافى مع الدين ومع القيم الدينية.

فليس هناك دين يبيح أو يبيح العلاقات المشبوهة أو الكذب، أو يدعو إلى الخيانة أو إلى الميوعة، وهذا ينفي اعتقاد البعض بأن العولمة تمثل غزو دين لدين، وذلك أن الأديان السماوية تدعو جميعها إلى الفضيلة وإلى الإخلاص والأمانة والاستقامة وإعلاء قيمة الحياء . أما ما ينشر من خلال آليات العولمة عن طريق الفضائيات أو الانترنت أو من خلال الدعاوي الإيديولوجية والممارسات اللإنسانية فهو لا يرتبط بأي دين. و يؤكد أحد الأكاديميين الغربيين " أن القيم المسيطرة على العالم تميل إلى الثقافة الحسية، أي أنها دنيوية وتجريبية تختلف عن الثقافة التقليدية التي تقوم على إعلاء القيم والرموز والعبادة. فهي تقوم بشكل خاص وسطحية وتظهر في شكل موضات وتعتمد على التكتيك المعقد والتأثير المادي التجاري"¹⁷.

وعلى الرغم من تشبع المجتمعات العربية بهذه القيم المتمثلة أساسا في الحياء والأخلاقيات التي ترقى بالأفراد إلى مستوى التحضر الإنساني الرفيع، إلا

17 - محمود عرابي ، مرجع سابق، ص 179 .

أنه في ظل الانفتاح تراجع تلك القيم نتيجة للبرامج اللاأخلاقية والخادشة للحياء التي يشاهدها أفراد المجتمع العربي سواء على الفضائيات أو مواقع الانترنت، هذه الأخيرة التي تؤدي كثرة التعامل معها لساعات طويلة إلى التنازل عن كثير من الممارسات التعبدية كالصلاة مثلا أي تأخيرها أو تركها: " فإقبال الأفراد المتزايد على المواقع أو المحطات التي تبث الجنس يؤدي إلى أزمة أخلاقية وصراعات قيمية لديهم"¹⁸.

وهكذا وفي ظل تعدد الخيارات المتاحة للجماهير تكون العولمة قد صيرت قيم المجتمع الواحد المفتوح والمحرر ذات صيغة أمريكية حديثة خاصة، وأنها تعتمد على اقتصاد مفتوح ولا تهتم بقضايا تبييض أموال الجرائم والمخدرات ومكافحتها. أما كون هذا المال القذر يأتي عن طريق لا أخلاقي فإن العولمة بقيمها لا تهتم بذلك أدنى اهتمام مثل ذلك غسل أموال المواقع الإباحية التي تتاجر بجنس الأطفال وهي . أي العولمة . تحارب الأولى وتغض الطرف عن الثانية وهي بهذا: " تهدف إلى توزيع القيم والأفكار التقنية والفكرية والثقافية للقوى المسيطرة في وعي الآخرين، وعلى الأخص أبناء المجتمعات العربية، وفتح هذه المجتمعات واختراقها ثقافيا، وإسقاط عناصر الممانعة والمقاومة والتحصين لديها، وإعادة صياغة قيم وعادات جديدة تؤسس لهوية ثقافية وحضارية أخرى، هذه المجتمعات مهددة هويتها الحضارية"¹⁹.

خاتمة :

18 - ماجد الزيود. الشباب والقيم في عالم متغير، عمان ، دار الشروق ، 2006، ص 86.

19 - حيدر حميد الدهوي. العولمة و القيم (رسالة في الطريق إلى ما بعد العولمة و قيمها). دمشق، دار علاء

الدين، 2004، ص 33.

وانطلاقا مما سبق، يمكن التأكيد دون أدنى شك بأن للعولمة تأثيرات قوية وخطيرة على المجتمع العربي، لاسيما في جانبه القيمي والأخلاقي، وذلك بالتأكيد يتركز على قضيتين أساسيتين هما ثنائي العنف والجنس في وسائل الإعلام والتقنوات الفضائية التي دخلت اليوم إلى كل بيت عربي، وعلى ما يمكن أن تسببه من تدهور في السلوك والقيم من خلال انتشار الإباحية في مجتمعات لا تزال تقيم وزنا كبيرا للقيم الاجتماعية والدينية والأخلاقية كقيم العضوية والممارسات التعبدية والحياء والاحتشام إلى غير ذلك. خاصة وأن خطورة العولمة تتركز بشكل كبير في مسألة تنميط القيم ومحاولة جعلها واحدة لدى البشر في المأكل والملبس والعلاقات الأسرية وفي كل ما يتصل بحياة الأفراد والجماعات وخصوصا قيم الاستهلاك، فهي أي العولمة عقيدة انهيار القيم والخلل الخلقى والأخلاقي .

قائمة المراجع

- 1- أمين، رضا عبد الواحد. الإعلام والعولمة. القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2007م.
- 2- الدهوي، حميد حميد. العولمة والقيم (رسالة في الطريق إلى ما بعد العولمة وقيمها). دمشق، دار علاء الدين، 2004م
- 3- الزيود، ماجد. الشباب والقيم في عالم متغير. عمان، دار الشروق، 2006م.

- 4-الحضري، محسن أحمد. العولمة الاجتياحية. القاهرة، مجموعة النيل العربية، 2001م.
- 5-اليحيوي، يحيى. العولمة أية عولمة. المغرب، إفريقيا الشرق، 1999م.
- 6-المحنة، فلاح كاظم. العولمة والجدل الدائر حولها. الأردن، الوراق للنشر والتوزيع، 2005م
- 7-العابد، حسن عبد الله. المتغيرات الدولية وسيناريوهات الثقافة العربية. لبنان، دار النهضة العربية، 2004م.
- 8- باندي جيروم . القيم إلى أين . ط-1، ت/ زهيدة درويش و جبور جان جبور، بيروت ، دار النهار للنشر ، 2005، ص74.
- 9- بيومي، محمد أحمد. علم اجتماع القيم. الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1990م.
- 10-بركات، حليم. المجتمع العربي المعاصر(بحث استقلالي اجتماعي).ط-8. بيروت، مركز الدراسات العربية،2004.
- 11- بوملحم، أحمد. العرب والتحديات الحضارية. بيروت، دار الفرابي، 2006م.
- 12-عربي، محمود. تأثير العولمة على ثقافة الشباب.ط-1، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، 2006م.
- 13-قندليجي، عامر وفاضل السامرائي، إيمان. تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها. عمان، الوراق للنشر والتوزيع، 2001م.
- 14- مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، جامعة باتنة ، العدد 9، ديسمبر 2003 .

